المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 27-08-2005 العـــدد : 1871
الصفحـات : 8 المسلسل : 5

سمو ولي العهد في حديث صحـــافي:

■ في ذهن الملك عبدالله من الخطط لوطنه ما يفـرح المرء ويريح الخاطر

■ في المملكة نصف مليون امرأة عاملة.. وإقرار نظـــام الدوامين سيضاعف العدد

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 27-08-2005 العـــدد : 1871
الصفحـات : 8 المسلسل : 5

جدة: الكويت - واس

قال صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام إن في ذهن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز من مشاريع الخير والنماء للوطن والمواطن ما يفرح المرء ويريح الخاطر

وأضاف إن مشهد البيعة الذي أذهل العالم يؤكد مدى ارتباط الشعب السعودي بقيادته وارتباط القيادة بالشعب وأن البيعة بحجمها الشامل أطلقت العنان لعواطف كثيرة أولها تعهد خادم الحرمين الشريفين في كلمته بعد الولاية بإقامة حكم العدل وطلبه من شعبه أن يعينه على مهماته.

وأكد سمو ولي العهد في الحديث الصحافي الذي أجراه مع سموه رئيس تحرير صحيفة السياسة الكويتية أحمد الجارالله نشرته في عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضي أن المملكة محصنة ضد الارهاب بمشيئة الله ولن تنجح أعمال الإرهابيين في اختراق حصونها.

مبيناً سموه أنه ليس لدى المملكة ما يقلقها أمنياً فمكافحة الإرهاب لم تعد تتولاها الحكومة وأجهزتها بل الشعب السعودي نفسه الذي ينبذ الارهاب والإرهابيين.

وأشار سموه إلى أن الفوائض المالية لارتفاع سعر النفط ستوظف لبناء الإنسان السعودي وللمشاريع الإنتاجية.

وفي إجابة لسموه ولي العهد عن ماذا تنتظر دول مجلس التعاون الخليجي وشعوب المنطقة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله وهو يتولى سدة الحكم. قال سموه:

كنا وسنظل الاخ الاكبر لدول مجلس التعاون وسنظل أمناء على أداء واجبات هذا الموقع. لقد تجاوبت المملكة مع المطالب الكثيرة لهذه الدول. تجاوبت في قضايا الحدود والاراضي وفق ما طلبت الدول الشقيقة وأرادت. فنحن نشعر أننا الاخ الاكبر للاشقاء في الخليج وسنظل كذلك وهذا الشعور ثابت في ذهن خادم الحرمين الشريفين.

مجلس التعاون الخليجي قام باتفاق بين الراحل الملك فهد رحمه الله ومن أيام الملك خالد وبين أمير الكويت الشيخ جابر الاحمد أطال الله في عمره والان مضى قرابة ربع قرن على قيام المجلس ولا نقول انه بلغ فيها حدود المطلوب. فقانون المجلس يحتاج الى التطوير والتطوير من سنن الحياة حيث لكل زمان أوقاته. وعلى العموم فاننا سنظل وسيظل خادم الحرمين الملك عبدالله واضعين هذه الاعتبارات والمعاني في أذهاننا.

ولا ننسى أن منطقة الخليج مقبلة على أوضاع اقتصادية جيدة ولن ينقصها في المستقبل الا النوايا الحسنة والتعامل الاخوي. ان الله أعطى شعوب المنطقة الثروة وأوضاعها الان ستكون طيبة جدا ومصالحها ستترابط.

وعن خطط خادم الحرمين الشريفين للتعامل مع الشأن السعودي العام في ضوء تراكم الفوائض المالية الناتجة عن ارتفاع أسعار النفط

قال سموه: نعلم جميعا أن الملك عبدالله يتدثر بعباءة الاخلاص والحب لشعبه والتي تجلت صورتها بعد اتمام البيعة له وتسلمه سدة الحكم عبر كلمته الحارة التي أعلن فيها عن تمسكه بالعدل وطلب المعونة من الناس في أداء مهامه. أمام خادم الحرمين الكثير ليعمله وما علينا الا الانتظار لنرى هذا الكثير الموجود في ذهنه لوطنه ولشعبه. خادم الحرمين يؤمن أن بناء البشر الان أوجب من بناء الحجر وقد أكثرنا من بنائه بل وقبل ثلاث سنوات أمر بانشاء معاهد وكليات للتدريب تخدم هذا الغرض. وقد تأهل كثير من المواطنين لسوق العمل عبر هذه الكليات والمعاهد وكان عددهم بالالاف وكانت المبالغ المرصودة لها تبلغ ثلاثة بلايين ريال سعودي.

قبل يومين كان خادم الحرمين في زيارة للمدينة المنورة وفيها أعلن عن مشاريع جديدة لتوسعة الحرم النبوي الشريف بكلفة أربعة بلايين وسبعمائة مليون ريال والان ما عليكم الا أن تتريثوا فخادم الحرمين لديه مشاريع كثيرة في ذهنه والكثير الكثير لبلاده ولابناء شعبه.

الملك عبدالله سيكون وفيا وهذا طبعه لالاف الالاف المواطنين الذين بايعوه وأذهلوا العالم ببيعتهم وأذهلوا الانظمة التي تحكم بما يختلف عن خصوصية الحكم في المملكة. يضاف الى هؤلاء الالاف الاخرى من المواطنين الذين تقاطروا على مقار أمراء المناطق للمبايعة والتبريك وللتعزية. لقد أوحت صورة البيعة بحجمها الشامل أن الشعب السعودي مرتبط بقيادته وقيادته مرتبطة به وأطلقت العنان لانطلاق عواطف كثيرة أولها تعهد خادم الحرمين في كلمته بعد الولاية باقامة حكم العدل وطلبه من أبناء شعبه أن يعينوه على مهماته. هذا الرجل في ذهنه من الخطط لوطنه ما يفرح المرء ويريح الخاطر ويشهد له الناس.

ليس لدينا ما يقلقنا أمنياً.. والشعب هو الذي يكافح الإرهاب

وحول زيادة العبء على مجالس الملك وولي عهده المفتوحة للناس وهل سيؤدي ذلك إلى تغير هذه الخصوصية. قال سموه:

هكذا نحن وهكذا سنكون. هذه هي سنن أجدادنا وها نحن على نهجهم. مجالسنا ستظل مفتوحة أمام الناس الذين اعتادوا الرجوع الى كبارهم عندما يشعرون أنهم تعرضوا الى مظلمة. أما الخصوصيات الاخرى فانها وان كانت تأخذ بمرجعية القانون الا أنها تطبق نصوصه على الناس وليس الرحمة بهم. المواطن هناك يجد نفسه أمام نص القانون فاذا ما أخذ بالجانب الوردي منه رحم واذا ما أخذ بالجانب المظلم فيه عوقب بلا رحمة.

ديننا ليس مجرد دين تعبدي انه نظام حكم وحياة متكامل يشمل السياسة والاقتصاد والاجتماع وكل ما تتطلبه حاجات البشر الاسوياء.

وعن توجهات القيادة في استخدام فوائض ارتفاع سعر النفط قال سموه:

كلنا يعرف أن المملكة أنفقت على حرب تحرير الكويت من ٩٠ الى ١٠٠ بليون ريال سعودي. فأثناء هذه الحرب والاعداد لها كنا ننفق على الجيوش التي نزلت في أرضنا لفرض التحرير وهذا انفاق لامنة فيه. وكان احساسنا يومها أن الخطر الذي نزل بالكويت قد أصابنا لاننا كأخ أكبر سنكون الى جانب الجميع وقصدي من هذه الاشارة القول أن تكاليف هذه الحرب رتبت علينا ديونا داخلية وكانت أسعار النفط يومها متدنية وأوقفت بعض مشاريع التنمية واليوم أصبحت لدينا فوائض مالية سترتفع ولاشك وسنتوجه في انفاقها نحو بناء البشر بعد أن أكثرنا من بناء الحجر وتنمية الانسان السعودي سنعمل على القضاء على البطالة وهي بالمقارنة مع البطالة الموجودة في دول العالم المختلفة لاتتمتع بنسبة عالية ولا ننسى أن البطالة عندنا جزء منها مترتب عن خصوصية المجتمع السعودي وسلم القيم فيه اذ يطلب البعض وظائف قد لا تكون من اختصاصه وهو غير مطلوب لها وهذا الجانب ستتم معالجته عن طريق رفع قيم العمل واقناع الناس بالحاجة له لاقتران تعريفه بالحياة ذاتها ان البطالة الموحشة أو المنفشية لا وجود لها في المملكة.

ونشير في هذا الصدد الى أن هناك نصف مليون امرأة سعودية تعمل في مجالات التدريس والطب وفي مجالات أخرى تحفظ للمرأة دورها وكرامتها الى جانب أننا بصدد اقرار نظام الدوامين للموظفات دوام من الصباح الى وقت الظهر واخر من الظهر الى المساء وبذلك سيرتفع عدد العاملات الى الضعف وربما أكثر ان الذين يتحدثون عن المرأة السعودية عليهم أن يعرفوا وضع مجتمعها وأن اكرامها لايعني أن نعطيها عملا يصطدم مع أعراف هذا المجتمع ومع تقاليدها هي . المرأة السعودية تعمل لكن ضمن ما نراه تكريما لها وليس ضمن مجال ينال من أنوثتها ووضعها الفيزيولوجي وعلى كل حال فان المجتمع السعودي يتطور وليس مجتمعا جامدا.

لدينا كثير من المشاريع سنقوم بها كما أن لدينا الكثير من المصانع التي يسهم منتوجها في زيادة الدخل ولدينا قطاع خاص مهم نعتمد عليه وعلى نموه وعلى مجالاته ويسهم هو الاخر في نمو الدخل الوطني وعلى الرغم من ذلك فان ما يفكر فيه الملك عبدالله هو استخدام الفوائض المالية في المشاريع الانتاجية كتنمية الصناعات واكمال البنية التحتية وبناء الانسان السعودي وخدمة الحرمين الشريفين اللذين كرم الله بهما المملكة بوجودهما على أراضيها وحريصون على شكره على هذه النعمة لان خدمة الحرمين امتحان لنا وندعو الله أن نكون على مستوى هذه الخدمة. الفوائض المالية لن تذهب إلى قنوات الاستهلاك أبدا. يضاف إلى ذلك أننا سنسدد بجزء من هذه الفوائض الدين الداخلي وخصوصا الديون التي أخذتها الدولة من البنوك أو المؤسسات المالية أو التأمينات الاجتماعية والتي أنفقت على الحرب ومشاريع التنمية عندما كان سعر النفط منخفضا والانتاج قليل ونحمد الله أن ليس علينا ديون خارجية وان الدين الداخلي لا يتسبب بتقصير الدولة عن أداء مهامها.

وفي إجابته عن سؤال هل ستتراجع أسعار النفط يوماً ما. قال سموه:

أولا أحب أن أشير إلى انه لا دخل لنا كدولة منتجة في

المصـــــدر : اليمامة

التـــاريخ : 27-08-2005 العـــدد : 1871

الصفحـات : 9 المسلسل : 5

ارتفاع أسعار النفط بل لقد حاولنا جاهدين كبح جماحها ومنع ارتفاعها عن طريق زيادة الانتاج الذي اصبح اليوم ١٢ مليون برميل بعد أن كان سبعة ملايين ليس بحوزتنا أدوات تمنع ارتفاع أسعار النفط غير زيادة الانتاج ويبدو أن ارتفاع الاسعار الحالي ناتج عن حركة العرض والطلب وعن اعتبارات أخرى يفهمها رجال النفط وخبراء المال الاكثر قربا من الموضوع.

وعن سوق الأوراق المالية وهل يشكل مكاناً تتوزع فيه الثروة.

قال سموه: كما تعرف أنا رجل اداري لكنني انظر إلى هذه الاسواق من خلال مرئياتي واستفساراتي وارى أنها بالفعل أسواق لتوزيع الثروة ولذلك حرصنا على أن تكون الاكتتابات في الشركات المدروسة وذات المردود الجيد مصاغة على أوسع نطاق وتعطي الفرصة لاكبر عدد من المواطنين للمساهمة وان يكتتب فيها كل مستعد ومقتدر وما يهمنا الان هو أن تكون هذه السوق التي تحتوي على أموال ضخمة مفيدة للمواطن والوطن وان لا يأتيها غريب يخل بها ويستفيد منها ويهرب.

على المستوى الاقتصادي فان الوطن السعودي يحتوي على فرص كثيرة كلها في متناول جميع الناس واذا استغلت هذه الفرص بشكل نشط فان البطالة لن يعود لها وجود. الفرص كثيرة ومتاحة ولابد أن يأخذها المواطنون كل حسب قدرته وحسب قوة احتماله واذا طلبت تفاصيل اكثر في هذه الناحية فعليك أن تذهب إلى وزير المالية الذي لا نريد أن نتدخل في اختصاصاته.

وعن مجلس التعاون هل سيقوى في المستقبل ام سيضعف.

قال سموه: نحن نريد القوة لقد جئنا على أنفسنا بكثير من الامور لصالح أشقائنا ومن اجل أن يستمر مجلس التعاون الذي سيستمر ويفترض أن يستمر لانه التكتل الوحيد الاكثر أهمية في العالم العربي كونه يضم دولا ومجتمعات متقاربة اقتصاديا ولها عادات وتقاليد واحدة وتحكمها أنظمة متشابهة لكن لابد أن نقول ان أداء المجلس يجب أن يرفع عن طريق تطوير نظامه واتفاقاته وليكون أداؤه افضل.

وعن حال الاقتصاد السعودي الآن في عهد الملك عبدالله.

قال سموه: أراه اقتصادا نشطا فأثناء حرب تحرير الكويت تبين للقيادة السعودية أن هناك تحويلات بالبلايين توجهت إلى الخارج قدرت بـ ٢٦ بليون ريال أو اكثر ويومها رأى الملك فهد رحمه الله أن لا يمنع أحد من تحويل أمواله ولو أصغينا ذلك الوقت لرأي من أراد ايقاف التحويلات لكنا افقدنا الاقتصاد السعودي الكثير من الحيوية والثقة نحن نعرف أن رأس المال جبان ويطلب الامن في أي بلد لكن بعد انتهاء الحرب التي عانى منها من جاورها من شعبنا عادت الاموال الهاربة ومعها أموال أخرى جراء العمل في الاسواق الخارجية وهذا مثل في نظرنا سر حيوية الاقتصاد السعودي وسر حيوية الناس السعوديين.

نحن نشهد الان اقتصادا مزدهرا للمملكة إلى جانب ما أفاء الله به من خير عليها من خلال نفطها وثرواتها الطبيعية الاخرى وكل ذلك ببركة الحرمين الشريفين اقدس بقاع الارض كافة ومن خلال نشاط أبنائها المفعمين بالوطنية والاخلاص والمتلاحمين مع القيادة.

وفي سؤال عن الحالة الامنية.

قال سموه: كان الملك عبدالله في المدينة المنورة وسمعتم ما حصل فيها لقد تعامل رجال الامن مع الخلية الارهابية بكل اقتدار ولو حدث في دولة ثانية ما حدث في المدينة المنورة لكان الضجيج مثارا ويملأ الفضاء حتى يومنا هذا.

أمنيا ليس لدينا ما يقلق ومكافحة الارهاب عندنا لم تعد تتولاها الحكومة وأجهزتها بل الشعب السعودي نفسه الذي نبذ الارهابيين ولعن أعمالهم. هؤلاء أناس مرضى ضالون وأنا لا أتصور أن انسانا يفجر نفسه ويتوقع انه سيذهب إلى الجنة لانه لا يوجد دين ورد فيه هذا الكلام هذه البلاد هي بلاد الدين ومنبع الرسالة المحمدية. الدين بجوهره وروحه وبيسره لا بعسره وبسماحته لا بتعصبه وبوسطيته لا بتطرفه وبدعه لاشك أن عقول الارهابيين ملوثة بأفكار لا تمت إلى ديننا الحنيف بصلة ان أي متفقه بدين الله وأحاديث رسول الله لا يجيز ما يعملونه نحن هنا مع من تجاوب مع عرض العفو عن المطلوبين ومن لم يتجاوب منهم مع العرض سيموت وموته لن يدخله الجنة. اني أتساءل هنا باستغراب هل كل عباد الله الذين نحن منهم على خطأ ورجال المنظمات الارهابية القلة هم فقط على صواب.

المملكة بمشيئة الله محصنة ولن تنجح أعمال الارهابيين في اختراق حصونها.

وعن مقاصد الارهابيين من نقل تخريبهم إلى المدينة المنورة بوجود خادم الحرمين الشريفين فيها وهل رموا من ذلك إلى ايصال رسالة ما.

قال سموه: هؤلاء ناس أعمى الله قلوبهم وبصائرهم وحفنت رؤوسهم بأفكار لا ترضي الله وقاموا بعمل شنيع في ارض رسول الله ومدينته التي أتى اليها هذا الملك الصالح ليمارس فيها عباداته وتقواه وليقف أمام قبر رسول الله داعيا ومستغفرا وفي هذا الطقس الايماني النقي رأينا هؤلاء الضالين يعربدون ويطلقون ما في صدورهم من فجور.

صدقني ان ما حدث في المدينة المنورة لم يحرك شعرة في رأس هذا الرجل الذي كان يتعبد لله ويصلي في مسجد رسول الله شاكرا الله على النعم التي أفاء بها على بلاده وشعبه طالبا الطمأنينة لقلبه بذكر الله داخل هذه الروضة الشريفة. وكما ترى فان الارهابيين سقطوا سقوطا غير مأسوف عليهم ونحمد الله انهم هم الذين سقطوا موتى وان رجال أمننا حماهم رب العزة والجلال ولم يصبهم مكروه.

ويطيب لي في هذه المناسبة أن أشكر أبناءنا رجال الأمن البواسل وأبناء شعبنا اليقظين.

مجلس التعاون يجب أن يستمر ويتطور.. ومنطلقة الخليج مقبلة على أوضاع اقتصادية جيدة..

وفي رده على سؤال عن ماذا يقلق القيادة في هذه الأيام الراهنة؟

قال سموه: لا يقلقنا شيء. ولا نتصور فرحة القيادة بالمبايعة التي فاقت التصور ومارسها الكبير والصغير. ان الشخصيات العالمية التي جاءتنا للعزاء شاهدت البيعة وتحدثت عنها بكل اعجاب أما أن تقولوا لي هناك محطة فضائية وهناك موقع على شبكة الانترنت يقول كذا وكذا فان هذا أمر لا ندير له بالا ولا يؤثر علينا. ما يؤثر علينا هو تطور الاقوال إلى أفعال فهنا لن تكون رحماء أبدا كما نحن لسنا رحماء بالارهابيين تكلم فلان قال فلان تحدث علان عن خلافات لا وجود لها الا في مخيلته وليس موجودا عندنا أمر لايهمنا مادام في نطاق القول لا الفعل. اننا لا نطلب غير احترام خصوصيتنا لاننا نحترم خصوصيات الاخرين. ان مجرد الكلام عنا وبالسلب لا بالايجاب ان يوقفنا عن العمل في خدمة وطننا وأهله ولن يوقف مشاريعنا ان بعض الذين ينطقون بلغو الكلام تجدهم على موائدنا في اليوم الثاني فلا نذكرهم بما قالوه ولا نفتح لهم سيرة حوله لكن عندما ينتقلون من الكلام إلى الفعل فلن نرحم أحدا منهم كائنا من كان.

وعن ما الذي ينوي خادم الحرمين أن يفعله للشأن السعودي العام

قال الملك عبدالله هو الملك سعود وفيصل وخالد وفهد رحمهم الله. رجل عاش كل هذه العهود السالفة وتمرس بالخبرة ويمتلك تجارب الكثيرين في هذا العالم نسج صداقات مع أهم الدول واكبر الرؤساء ويتدثر بثوب الصلاح والاصلاح ومحب لاهله وليلده فماذا تتوقع أن تكون نوايا رجل كهذا. واكرر لك وأقول ان بيعة الناس الكثيفة لعبدالله ووفود التعزية التي جاءت من كل الدول وعلى أعلى المستويات وضعته أمام مسؤوليات كبيرة تدعو الله له بالقوة ليتحملها وليحقق ما يريده لوطنه ولاشقائه الخليجيين ولاشقائه العرب وليجعل من علاقتنا جميعا بالمجتمع الدولي تتسم بالندية وبالاحترام المتبادل.